



رسالة أمير المؤمنين
 جلالة الملك الحسين الشاه
 إلى الأمة الإسلامية
 بمناسبة مطلع
 القرن الخامس عشر الهجري



الجملة وحده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

هَذَا عَمْرٍو الْمَعْتَمِرُ عَلَى اللَّهِ الْمَتَوَكِّلُ
عَلَيْهِمْ فِي سِرِّهِمْ وَنَجْوَاهِ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
ابْنِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ



أَعْمَى اللَّهُ أَمْرًا، وَرَفَعَ فَرْقًا، وَخَلَقَ الْقَائِمَاتِ ذِكْرًا، إِسْمًا
أَبْنَاءَهُ الْمَغَارِبَةِ خَصْمًا، وَإِخْوَانَهُ الْمَسَامِينَ فِي جَمِيعِ أَفْكَارِ
الْإِنْفِصَالِ عَمَّا سِوَاهُ.

وَقَفَّحَ اللَّهُ وَهْرًا كَرِيمًا، وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا حُزْنَ وَمَوَانِعَ
وَسَلَامَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ.



وبعض وفقر شأته إلا فرام الله لهية، والعناية الربانية،
أن نحيى وتكول أعمارنا، حتى نشهر قمتها حاسمة في تاريخ أمتنا
وحياة قلتنا فلما يشهرها الجميع، ألا وهي نهاية القرن الرابع عشر
الهجري الذي كان مليئاً بالكلاير والمغامرات، ودراسة القرن
الخامس عشر الهجري الذي يلوح في الأفق أنه سيكون مليئاً
بالتحريات والمباجآت، ولا شك أنه ما من أحر من حادثة
المسلمين وعما تمه الزين شهر ولا هذا الحادث التاريخي السعيد،
إلا وهو موعود للتأمل في الماضي الغريب والبعيد، تأملًا دفيغاً،
ومكالم بالذكى في الوضع الحاضر ذكى بما حطاً وعميغاً، إذ برون
مراجعة للماضي وذكى في الحاضر لا يمكن التكمّل إلى آفاق
المستقبل، واستشراقاً لا يتوقع فيه من وفائع وأحراق تنعكس
آثارها على مسير الإسلام وحياة المسلمين.

وفرأى شحنا كتاب الله إلى أن في تراول اللبالي والإياع،
وفلاً غز توالي السنين والإعوام، عجماً ومثلاً ينبغى استخلاصها
والاستنارة بها للقيم فرماً إلى الأمام، بفال تعال إلى
”وهو الخاء جعل النيل والنهار خلقة ليمس آراكا أن



يَا كَرَّأَوْ آرَاكَ شُكُورًا (س. البهتان 62)، فني وجرح خيراً
حمر الله وشكم، ومن وجرح غيماً تترى واعتبي، وأصلح ما وجه منه
بجلا مفتي وغني.

وامتثالاً لما ذهبت عليه الأحاديث النبوية الشريفة
من أن الرتب النخبة لا تمة المسلمين وعامة، وأن الذم لكل
معلم ثم كرامة في همة الله تعالى إلى الإسلام "وأن من لم
يجمع بأمر المسلمين فليس منهم" وأن كل معلم ذكراً كان أو أنثى،
معلم شأنه أو كمن، يعنى راعياً ومسؤولاً عن رعيته كل يوم
دائمة اختتامه ومسؤوليته. وتجربيل لتغليش شريفا متعارفا
عليه منذ عصر أجدادنا المنعمين، ملوطة المغرب الميامين،
كلما انتهى فن، ونجح فجر فمن جويس، رأينا من الواجب علينا،
بهجتنا فلا نأمن فادة المسلمين وأيماً من أمراء المومنين،
أن نتوجه في هذه المناسبة التاريخية العريقة بالذمخ الخالد
والإرشاد، إلى أبناءنا الأوفياء في هذه البلاد، وإلى
إخواننا المومنين الأعماء في بقية البلاد. بفرحنا كتاب الله
كلاية المومنين على أن يتواصوا بالحق حتى يتجنبوا الوقوع في



من النون الباكل، وأن يتواصوا بالقبى حتى يواجوهوا نعم وخيم
 جميع التعويات والإزمات، ولا يغفلوا في سبيل نعمي ملتيم
 والرباع عن أمتهم، بكل أفهم الجهور وأعظم التضمينات،
 قال تعالى " وَالْعَصْرَ إِنَّ إِلَهَنَا لَإِي خَيْرٌ إِلَهٌ الْكَاسِ
 ةَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبْرِ (س العنم) .

معاش المسلمين

إن من فني الله على خلقه ورحمته بهم أن بعث بهم سيرة
 عمر أهلوات الله وسلامه عليه بمسالة إلهية هي خلاصة
 المسالاة، تهيئهم إلى محبة القلوب، وتبع لهم من وجوه الخي
 والتم كل باب، بأدى المسالة، وبلغ الأمانة، وتم لها من بعث
 كتاباً محكم الآيات، من تمسك به لم يفل، وسنة وثيقة الأمان
 والى آيات، من افتقر أتمها لم يزل. وافدت حكمة الله أن
 يضع على عاتق خلباء المسلمين وأماهم أمانة خلافة في الأرض
 بجعل بزالح على رأس مهامهم مسؤولية الزود عن الشريعة
 والعبادة على الدين وحماية المجتمع الإسلامي من كل زيغ



أَوْ ضَلَالٍ بَيْنَ . وَفَرَامَتِازِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِي بِتَعَاظِبِ مَلُوطِ جَمْرَةٍ
جَعَلُوا التَّجْعَالَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالزَّفَاعِ عِنْدَ يَمَا وَرَاءَ الْبَحَارِ ، وَنَشَأَ
بِمَا جَاوَرَهُ مِنْ الْإِفْكَارِ مَهْمَتُهُمْ الْإُولَى ، وَتَبَيَّنَتْ تَعَالِيمُهُ فِي
النَّبُوءِ غَايَتُهُ الْمُثَلَّى ، وَمِنْ بَيْنَهُمْ مَلُوطٌ شَهِيدٌ مِنْ آلِ الْبَيْتِ الْكَرَامِ
بِكَامِلِيَّتِهِمْ أَسْلَابُنَا الْمَلُوطِ الْعُلُوبُونَ الْمُنْعَمُونَ فِي دَارِ السَّلَامِ .
وَمَنْ وَلَّى نَا اللَّهَ أُمِّ هَؤُلَاءِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ
فَمَا عَبْنَا الْجَهْدَ لَتَعْمِيزِ جَانِبِ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَلَمْ نَنْفَكْ عَنْ
الْعَمَلِ الْمُتَوَاضِعِ لِبُعْثِ حَيَوِيَّتِهِ وَتَجَرُّبِهِ مُعَالِمِهِ وَإِيمَانِازِ مَحَاسِنِهِ
لِلْمُؤَافِقِينَ وَالْمُخَالِفِينَ ، افْتَرَاؤِ بَهَا حِبِ الْهَسَالَةِ وَخَالِجِ النَّبِيِّينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ ، وَإِيمَانُ نَا بَأَنَّ دِينَ الْحَقِّ إِلَهُ بَدَأَ أَنْ يَبْقَى
كَتَاهِمُ مُسْتَمَرًّا عَلَى مَتْنِ الْإِيْبَاعِ وَصِرَافًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى " لِيُخْضِرَ هَوْرَهُ
عَلَى آلِ الْيَتِيمِ كُلِّهِ ، وَكَعْبِي بِاللَّهِ شَهِيدًا " (سورة البقرة 28) .

مُعَاشِرُ الْمُسْلِمِينَ .

لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِرَيْنِ مَتْنِ الْإِسْلَامِ رَاسِخِ الْبَنِيَانِ ، صَالِحِ
لِكُلِّ زَمَانٍ وَفَكَانَ مَا مِنْ شَيْعَةٍ مِنْ شَعَائِهِ ، وَلَا شَرِيعَةٍ مِنْ
شَرَائِعِهِ ، إِلَّا وَهِيَ مُؤَسَّسَةٌ عَلَى تَهْنُوتٍ مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانٍ ، بِهِوَ



دين يفر كما انه انسان ، ولا يمتنى له بالتعريض للزل والصفوان
وهو دين العلم والحمية ، الزم به يعرب التبعك ولا التغيته ،
يرعوا اتباعه دعوة ملية الى تعلم العلوم والبنون واللغات ،
ويسمع لهم بالتبع على جميع انواع الحضارات ، اذ بنى لها ينالون
اسباب القوة والخلود ، ويتبعون اخكار الجود والجود ، وهو
دين الوفاء بالعهد ، والعزل الوارب الكمال والاحسان
الشامل للوجود ، وهو دين تفرد تكاليفه على اساس الربى
والتيسى ، ورفع الحج والبر عن كل تعيسى ، وهو دين يعامل
الناس بالانصاف والصوية ، ويلزم بالشورى بين الياعى والى عية ،
ويحذر المسلمين من التنازع المؤدى الى البطل ، ويضمهم على وحى
الصدق والعرب والعمل ، وبالوحى يجمعون أمهم ، ويتغلبون على
الضعاب التي تعترضهم ، ويتمكنون من استيناف البناء
والتشين والصلاح والتجربة ، في عالم السلام الواسع المربك ،
واذا جمعت المسلمين كلمة التوحيد وربكتهم شريعة الاسلام ،
بلا خوف عليهم من غوائل الرهى وبعاجات الياى . قال تعالى
وَأَن تَقُولُوا هِيَ مُسْتَفِيضَةٌ بِمَا تَبْعُولُ وَلَا تَبْعُوا السَّبِيلَ



فَتَقَرَّبَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَا الْكُفِّ وَجَبَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
(سورة النعام 153).

معاشي المسلمين

من حقنا أن نمر الله حملاً كثيراً، ومن واجبتنا أن نشكره
شكراً جليلاً على أن جعل ديننا ديناً ملائماً للعظماء الفويصة،
تستفيد وتنعم معه كل الكبراء والعقول السليمة، وهو دين
يحل جميع الكيِّبات ويجعلها في متناول الإنسان، دون كبريئة
ولا عنصرية، ولا يجمع عليه ولاية له - إلا الخبايا التي
لا يقبلها الكعب ولا تعود عليه بمنفعة حفيضة، وهو دين
يعتني كل عمل صالح وسعي نافع نوعاً ممتازاً من العبادة ما دام
الصواب من نفس العمل خزيمة البعد والجماعة، وتبادل الإفادة
والاستفادة، وهو دين يجرى على النظم في ملأ الله وملكوته
الواسع الكنايا، ويرعو إلى الترتيب في آياته المبثوثة في الكون
الشاسع الأكمل، تجر من لبعض الإنسان، وتعرباً بأسرار الكون
المستتر لمنفعة الإنسان، قال تعالى "بِأَفْهَمَ وَجْهًا لِلْكَافِرِينَ حِينًا
وَلَهُرَّتْ إِلَهِ إِلَيْهِ وَلَهُرَّتْ النَّاسُ عَلَيْهَا لَا تَبْكَيلُ لَخَلْقِ إِلَهِ ذَا الْعَالَمِ"



الَّذِينَ الْفَيْتُمْ (س الموع 30). وقال تعالى "مَنْ عَمِلْ حَسَنًا
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَيْسَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً مُّصَيِّبَةً وَنُزَيِّجَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (س النحل 97). وقال تعالى
وَسَنَرَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (س الجاثية 13).
معاش المسلمين

إِنَّ مِنْ تَسْمِيَةِ اللَّهِ لَنَا فِي مُعَالَجَةِ شُؤْنِ الرِّبَا وَشُؤْنِ الرِّبَا،
أَنْ جَعَلَ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيَّةَ الَّتِي أَكْمَدْنَا بِهَا شَيْخَةَ وَكَمِيَّةَ فِي
بِلَادِهَا، فَكُفِّتَ فِي أَحْكَامِهَا، فَادْرَءَ عَلَى اسْتِعَابِ مَا حَلَّ
التَّكْوِينُ بِأَجْمَعِهَا، مُتَجَبِّةً لِّحَاجَاتِ الْمُجْتَمَعَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ
مُسْتَوِيَاتِهَا وَأَنْوَاعِهَا، هَامِلَةً لِلتَّكْيِيفِ فِي كُلِّ عَصَمٍ وَجِيلٍ، دُونَ
حَاجَةٍ إِلَى إِدْخَالِ أَيِّ تَغْيِيٍّ عَلَى بِلَادِهَا أَوْ تَبْرِيْلٍ. فَبَعَى ذِكْرُافِ
بِلَادِهَا وَفَوَاعِهَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى رُوحِهَا يَكُنْ لِكُلِّ مُجْتَمَعٍ أَنْ
يَبْلُغَ غَايَةَ مَا يَكْفِيهِمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّكْوِينِ وَالنَّمُو، وَالْكَمَالِ وَالسُّمُو.
بَلْ كَلَّمَ تَفَرُّقَ الْبَشَرِيَّةِ خُكُومَةَ إِلَهِيٍّ فَاعٍ، وَجَرَتْ مِثْلُ الْإِسْلَامِ
الْعَلِيَّ سَابِقَةً لَهَا مُتَفَرِّقَةً عَلَيْهَا، تَفَرُّقَ لَهَا الْكَمِيْنِ عَلَى الرِّوَامِ



ولما يتوقف العلم على مستوعب ذموصها، ويربط مفاهيرها
ويتبع أسرارها ويأخذ على عاتقه أن يستخرج نفعاً سهلاً وذراًها،
وذلك أمم مهنون باعوا مجموعة كابية من العلماء والمبطلين،
يكونون مثل ملهم مستوبين لشركه الله جهلاد والنكح في
أهل الرين، ويكسون جهودهم لإحياء تراث الإسلام
الثمين، وهياغته هياغة جريئة تجعله في خزمة جماهير المسلمين.
ومن واجب القادة المسؤولين والنعماء البارزين في العالم
الإسلامي أن يفتقروا الكرم في أمان الغالبين بالبعث الإسلامي
والرعوة الإسلامية، وأن يشملهم بالمعاية الكافية، حتى
يؤدوا رسالتهم أحسن أداء. كما أن من واجب دعاة الإسلام
أن يسمع أن يجتمعوا على كلمة سواء، ويرتحموا فيما بينهم روابط
التضامن والإخاء، وأن يعملوا على أن تكون دعوتهم خالصة
لوجه الله يسودها كبايع التعاون والتعباء. وبالتأكيد الإسلام
الحكم، والعمل المتواهل المنكح للرعوة الإسلامية الموحدة،
يتغلب المجتمع الإسلامي على كثير من الأزمات ويتحدى ببعالية
ونجاح لمواجهة كثير من التمرينات ويمارس مسؤولية تكثورها ومتنوعها



بنفسه في تكافؤ حمارته، دون أدنى تبعية، ولا تفويض
خارجية. قال تعالى "قُلْ لَا تَعْرِضُ كَيْلَ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ لَهَا يَبَعٌ
لِيَتَّبِعَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَحْذَرُونَ (س النوبة 122) وقال تعالى "وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَبَرَّأُوا وَاخْتَلَفُوا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ (س النعمان 104-105)".

معاش المسلمين

إن الإسلام دين تم تكمينه فيه الحياة كلها على مبدأ المسؤولية،
وهي في مفهومه جمادية وجماعية، فإما من أحرمتنا الله وهو يتمثل
حكماً منها يرضى أو يتسع، بغرض ما يوضع بين يديه، ويتم به فيه،
من مابن خاتمة أو عامة، وإن ما قبله الله، والشعور بالمسؤولية
أما خلفه، لحافز كبير على أداء الحقوق والله ما نلت إلى أهلها،
ودافع قوي للقيام بالتكاليف والواجبات في وقتها والمبادرة
بتنفيذ ما بات منها، ولن توتر المسؤولية أكلها إلا إذا كان
المسؤول يفقد مسؤوليته حق فرفضها، ولا يتركها وكلفاً



في أمرها، وإلا إذا أعكف الفروءة الحسنة من نعمة للغريب والبعيد،
وصحب أكبر حكمة من نشأته في العمل الميعين والقول السري، وإن
الحكم كل الحكم في إهمال المسؤولية بعمر حملها، أو وضعها في
أيدي المتكبرين عليها ومن ليسوا من أهلها، إذ بزلا تضيع
المغفوق وتعمى المصالح المشروعة للإهمال، ويختل نظام المجتمع
ويهاب بالتفكك والافلال، وعلينا نحن المسلمين كلفة، في إمداد
وجملات، أن نعمل مسؤوليتنا التاريخية بكل شهامة وحزم،
داخلا وخارجا، حتى يواهل الإسلام سيم، دون تراجع ولا
وفوق، وتستعين سيمته الأولى ومهمهم المحتاز في مغفرة الذنوب،
قال تعالى "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ" (س الاحزاب 72) وقال تعالى "وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ
إِلَّا مَسْجِدٌ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْخِزْيَاءُ الْأَوْفَى
وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى" (س النجم 39-40) .

معاش المسلمين

لغرضنا الحق سبحانه وتعالى بأمر عظيم، عن ما كلبنا



بهرابة أنفسنا وهرابة ابن نمانيه، ودعانا إلى أن نتمسك
بالمخلوق الكميح والسلوط الغولج، حتى يصبح كل مسلم إنساناً
كاملاً في نفسه وأسوة حسنة لعموم البشرية، ونعزله أراد أن
يجعل أمتنا "خيم أمة أخجبت للناس" لم يجعل خيم يتعلم مشتقة
من سموه العرف والجنس والسلالة، إذ لا فضل في الإسلام
لآدمي على آدمي إلا بالتقوى، "وكلكم من آدم وادم من تهاب"
كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام. وإنما جعل خيمية أمتنا
فائمة على مغرار ما تنزله من جهود هادفة في إصلاح شؤون البلاد
والعباد وتكريم الأرض من البعاد.

نعم عن ما حققت أمة الإسلام في علمها الزهبي مراد الله منها
في إقامة معالم الخيم والبي، ونشر ألوية المروءة والفضيلة، وضمين
العزل وابن حسان لجميع بني ابن نمان، استملعها الله في الأرض،
بأصبت خيم الإسلام وأعلامها شاناً وأعمها ازدهاراً وأوسعها
عملاناً، وأفواها نغوداً وأعظمها سلكاناً، وفات تحت كنفها
أكبر دولة عم بها التاريخ لتتر من شواكهي الممجد الإسلام
غرباً إلى مياه الممجد الهادي شرفاً، وأتم الله عليها نعمته.



بجعل أهم الممات العالمية من ضلاليين وبواغين تحت إسمائها
ورعايتها، بلا وسيلة للاتصال بين أبناء الإنسانية إلا عن
كميها وفي كمالها، وليس في إمكان بغية الله مع أن لا تعاون
معها أو تباعد عنها وتصفكها من الحساب، وهي في سماء العالم
وبرحها بعالم أهم الممات والباب كما جعل الحق سبحانه وتعالى
تربة أراضها تربة كريمة مباركة يختلف مناخها من إقليم إلى آخر
بتنوع مجموعتها المختلف جنوب الترع والنبات في جميع العصور
والوفات، وادخل بيها الخيم المسلمين ورفاهيتهم وإيراد الإنسانية
جمعاء أهم ما يتوقف عليه العالم من مواد أولية وكنوز كيميائية
وثروات، هذا مع الاتصال الكسبي والجغرافي المباشر بين كافة
أجناسها، مما يعرّ عاملاً مهماً من العوامل المساعنة على تلاحمها
وتضامنها وعلى يسرها ورخائها. وهكذا منع الحق سبحانه
وتعالى أمتنا المسلمة من عناء الخلود والبغاء ما يجعلها أمة
حية قوية الكيان، لا تنال منها عوامل البقاء وإن كمال
الزمان، قال تعالى "وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ
فِي الْأَرْضِ فَتَأْتُونَ أَنْ يَبْدَعَكُمْ الْبَاقُونَ وَأَنْ يَكُونَ



يَنْصُرُهُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الْكَهْبِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
(سورة النحل 26). وقال تعالى "وَأَوْزَتْكُمْ أَرْضُكُمْ
وَلَا يَتْرَقُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَنْصُرْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا" (سورة النحل 27) وقال عليه السلام
"إن الله زوى لي الأرض - أي كواضها وجمعها - فما أتت
مشارفها ومغارها، وسيلها، وما زوى لي منها".

معاش المسلمين

إذا كان الله تعالى فرامتن علم أمته الإسلامية أعظم منه،
فجعل كمهورها على مسرح التاريخ جزءاً باهلاً بين مرحلتين من مراحل
التاريخ البشري، ومنكلمنا لتغيب جزري عيني في حكمة العالم،
استغراباً وحباً وجمالاً واجتماعياً وافتخاراً وثغاباً وحضارياً،
وأنها من فضل أمتهم تهاك كسبي مكنوز في جوب الأرض، وبارز
بوق سكع الأرض، بما ذل إلى لنمن استثمار، وتكتم الانتفاع
به في كل عصر، بالوسائل التي تناسب ذلك العصر، بحيث لا نتركه
هملًا، ولا نفرض حياة مبهلة، بل نتبع به في أنعمنا، وننعم
به غيماً. قال تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ



وَأَنْبِئُوا وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (س العنكبوت 13)
وقال تعالى "لَا يَنْهِيَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُعَاتِلُوكُمْ
فِي الْإِيمَانِ وَلَمْ يَمُذِّبُواكُمْ مَرْحِلًا يَرْكَبُكُمْ إِنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِصُوا
إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَجِبُ الْمَغْفِرَةَ" (س الممتحنة 8).

وإذا كان الله تعالى فرامتن على أمتنا الإسلامية بأزكى
تراث رحي وحضاري عميقته البشرية، بما ذلنا إله لتكون أمناء
عليه، حماة له من الضياع والنسيان، وما ذلنا إله لتكون حياتنا
الخاصة والعامة مرآة ساكعة له في كل حين، وما ذلنا إله لنعمل
على تغذية غداً كميلاً، إلى كل المتشوقين إليه، والمثابغين في
إله كملاع عليه، من أبناء الإله مع الإلهي. قال تعالى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (س الأنبياء 107).

وإذا كان سلبنا الكمالات فرقاموا بالزور الحضاري الذي
ألفاه الإله سلاع على عواطفهم أحسن فيلح، حسبما أدركوا، وتصوروا،
وعلى النحو الرابع الذي أبرعوا، وابتكروا، فإن ذلنا يربعنا إلى
مواصلة نفس الزور، لكن على فوجزين ونمكة في بين يتناسب مع
معكميات هذا العصر، وإن في الإله سلاع - والفضل لله - لكافاً



زاحية لا تنال مكنونته تستمر لحرارة الله ان
نكشف الستار عنها ، ونستمرها أفضل استثمار ، لئلا
ويتم الله نسلانية جملاء ، وأنما لكبيلة بضع المعجزات وتفرغ
أروع المنجزات ، قال تعالى " نِعْمَةٌ مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ
نَجْزِي مَن شَكَرَ " (س الفجر 35) . وقال تعالى " وَإِنَّا نَافِئُكُمْ
لِشْكْرِكُمْ لَئِن زِيدْنَاكُمْ " (س ابراهيم 7) .

معاش المسلمين

إذا أردنا توارث ما بات ، والتغلب على المضاعف والأزمات ،
بعلينا أمداً وجماعات ، أن نستعمل رصيرنا من الوقت أحسن
استعمال ، في جميع الكثر وبالأحوال فمن لم يعثر الوقت بوضع
لبنات جريئة في جميع المضاراة والحرمان ، وانكل على جهود من
سبغوه من بني الإنسان ، ولم يحاول أن يكون في تفرغ مستمر ،
بفضل كما فاته العكرية وقرخاته من الوقت ، لم يلبث إلا قليلاً
حتى يصبح في تلأخ مكتمد يهوي به إلى الهاوية . إذاً الإنسان
في هذه الحياة سائر إلى واقف ، بل ما أن يتجه إلى أمام ، وإما أن
يتجه إلى وراء ، إما أن يصير إلى أعلى ، وإما أن ينزل إلى أسفل .



وكما قال أحد حكماء العلماء: "ليس في الكبيسة ولا في الشمعة :
وفوق البتة ، ما هي إلا ما حل تكوى كتيلاً ، لم يسمع وبكى ، ومتغنى
ومتأخر ، وإنما يتنالى الناس في جهة المسمي ، وفي السمعة
والبكاء ، وليس في الكمي بن وافق ، اللهم إلا إذا كان الوجود
لجهد الله متبعاً ، والعودة للسمي مع التكب إلى الأمان ، قال تعالى :
في محكم كتابه " وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْفَمْرُ وَالْبَل
إِذَا الْخَابِرُ وَالصَّبْحُ إِذَا أَسْفَرُ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكَبِيرِ
نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً (س المثر 32 - 38)

معاشر المسلمين

إن الكمي بن إلى مكن القرارة بين الله مع بعثه في وجه
الله في سلامة الله يحول بينها وبينه حائل ، لكن يلزم
لهم أن ذلك أن الله تفهم عنايتها على الجانب المادي وحس ،
وعليها أن توجه حكماً كادياً من اهتمامها إلى الجهاد على
تلاحم الأمة المسلمة وحمايتها من عوامل التفكك والانهيار ،
وأن تغير للتمنية الرينية والخلفية ما كان لها من الله اعتبار



والإهمية في تنشئة الأجيال ، وأن تجعل من الإسلام المسماة أملاً
مثالية تعتمد بأن تكون هي المربية الأولى للنشئة والأفعال
براءة لربها ، وإخلاصاً لوكتها ، وأن تجعل من المدرسة والكلية
والجامعة - إلى جانب المسجد - الملتقى المفضل والرابع للعلم
والإيمان ، وأن تتعاون على إلهي والتقوى إلى على الإثم والعروان ،
وأن تزيل من كمين النكاح من الإسلام الكمال والشامل كل
ما يعرّضه للانكسار والإختلال ، وأن تقبل على حل مشاكلها
الكمارة والممنعة بقرينة ورافعية وتكميكية ، برهاناً من الله بمسألة
والإهمال والإهمال .

وسيجري في تمام الوحي والخماري الخال ما يعينها على
تجميع هذه المشاكل كلها وأصلاً معقولاً ، وحلها حلاً إسلامياً
مريضاً ومقبولاً ، ولا غمابة في ذلك ، ما دام ديننا الحنيف هو دين
الحق وأمتنا المسلمة هي أمة الحق " بشهادة قول الله تعالى
في حكم كتابة " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبِالنُّورِ " (سورة البقرة 28)
وقوله تعالى في منزل حكمابه " وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ " (سورة العنكبوت 181) .



ولعل أجمع وأنفع هدية يوصي بها كل مسلم أخاه في برابرة
الفن الجريس هي أن نكسب بكمنا وحياتنا وسلوكنا الخاقر والعام
بالكتاب الميم لمحضارتنا الإسلامية التي ارتضاها الله لنا،
ألا وهو كتاب الاعتزال والوسكة، المنادى لكل إسماعيل وشكوكه،
والمتبرع عن كل تمهيج ولعك، يعنى نكسب المبرأ الإسلامى
"الوسكة" والحق العكس "الوسكة" لاكتب ولا إباحتية، وإنما
علاقات شرعية أخلاقية، وفي نكسب المبرأ الإسلامى "الوسكة"
لا محل للإسهاب والتبذير، كما أنه لا محل للشع والتفتير،
ولا محل للغنى الباعث، كما أنه لا محل للبغى المرفوع،
ولا محل للبعوض، كما أنه لا محل للاستبراد، ولا محل للغو
في الرين، كما أنه لا محل للتكاول على فراصة الرين ولا محل
لكنغيان مكالب الروح على مكالب الجسم، كما أنه لا محل
لكنغيان مكالب الجسم على مكالب الروح .

وحيث إن "أمة الوسكة" هي الأمة المثالية التي تغوص
الحيلة فيها على فاعرة التوازن وإن نسجام، والتكامل والتناسق
التام، بفراخه والله لنا أن نكون "أمة وسكة" رحمة بنا، وجعلنا



علم وحجرتنا وألعتنا وضمنا نأمن ستمار حياتنا، وحماية لنا من
أخكار النكبات التي فرمت علينا، بقال تعالى "قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ يَهْدِيهِ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَكَهَا لِتَكُونُوا شُعْبَةً أَوْ عِلْمَ النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (س البقرة - 142-143)

معاشي المسلمين

لنتوجه إلى الله العلي العظيم - ونحن في مقتنع هذه المهمة
الجريئة من تاريخ أمتنا - سائلين من سبحانه أن يمنحنا نعمته
السراد والتوفيق وأن يصلح بنا وبأهلنا نية جمعة أرفع كهمين،
ولنتقبل هذه القيمة العريقة من حياتنا بكل الأيمان وتعاون،
ونعمل على تصفية ما يبرؤ في الجوف من بعض الغيوم العابرة،
بأحياء روح التلاخي والتواحد، وأن خفي ولا نستقبل به هذه
الفرى الجريئة هو ان اجتماع على كلمة سواء فجعل منا بحق أمة
الوحدة والتوحيد. قال تعالى "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي" (س البقرة - 92). ولنغفر العزم
على تلبية رسالتنا، بأداء حقوق الله وحقوق العباد، وعون



عشان الحرية علم التمهيد والخلاص في كتابة أرجاء البلاد، ولا سيما
إخواننا الذين ملأوا من أبناء شعب بلسكين المجاهدين وفيلتنا
الذين ولوا وفرونا الشريفة الخلال، ولنغيب علم فرحنا استعراذ،
بكل ما يلزم من العزّة والعتاد والثغين بحفنا، متمسكين في نفس
الوقت بربنا، معتزين بحضارتنا، حمدين على جهنم مفرقاتها
والرباع عن كياننا، ملتزمين في حياتنا اليومية بآداب عفتنا
وتعاليم شريعتنا ولنستلح لمواجهة مسؤولياتنا الثغيلة والمتنوعة
في هذا العصر. باكتسابات القوة العقلية التي هي "قوة العلم"
وأدوات القوة المادية التي هي "قوة السلاح" وكلمات القوة
الروحية التي هي "قوة الأخلاق". ولنجعل شعارنا اليومي
الرائع "العلم النافع، والعمل الصالح والإنتاج المستمر، والكتب
المشروع، والمضي المكثف، والتنافس المجدد، والسعي الزايع إلى
الأمام، وضرب المثل لبغية الفواع"، ولنقول دنيا الإسلام
الواسعة التي لا تغيب عنها الشمس إلى "مسبوكمي" نعبّر الله جميعا
في محرابه، ونفوح فيه بالخلافة عن الله في الأرض، كخبغا لما جاء
في كتابه، كل بفرها آتيا، الله من علم وبهم وخيرة وتجربة، وما



وهبه من مواهب بكمية وفكتبة . ولنكن معاش المسلمين في
مشارق الأرض وفغان بما في مستوى مسؤوليات هذا القرن الجديد،
ولنجعل منه حلقة ذهبية في سلسلة تاريخ الإسلام الجيد،
وعليها أن ننقذ كتاب الله في جميع حكوماتنا دستوراً ورائداً، ونجعل
رسوله المصطفى إماماً وذاًئلاً، بيزالنا نعود إلى حقيقته، الإسلام
القيم ونمجد المآثر بالجمادى، ونعو الجاهل للمستقبل، ونفتح
صفحة أخرى بيضاء نفية في تاريخ أمتنا وتاريخ البشرية قال تعالى
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا
فَصَحَّحْنَا وَفُتُوهُنَّ مِنْ رَبِّهِنَّ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِنَّ وَأَصْلَحَ
بِالْفَقْمِ (سبح 2)﴾ . وقال تعالى " وَمَرَّاهُنَّ قَوْلَهُ مَرَّاهُنَّ
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " (س. بصلت 33)
وقال تعالى " فُلْ قَوْلَهُ سَيِّلْتُمْ أَأَكْفُوْا إِلَى اللَّهِ عَالِمُ الْغَيْبِ
أَنَا وَمَنْ يَتَّبِعُنِي وَشَهِدَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (س. يوسف 108)
والسلام على أبناء المسلمين وإخوان المسلمين في كل مكان ورحمة
الله وبركاته . وحرر ببغداد يوم الأحد من تاريخ جمع عام 1401 الهجرية
9 نونبر سنة 1980 .